"شهود يهوه" شيعة غير مسيحيّة

عن مجلة "La Squilla" الفرنسيسكانيّة
الأب نجيب إبراهيم

البدايات المتعثّرة

بعد اعتناقه إيمان عدّة كنائس بروتستانتيّة، اقتنع "شارل تازه روسل" (١٨٥٢-١٩١٦) من بيترسبورغ في پنسلڤانيا، أنّه مدعو من الله لتأسيس ديانة جديدة. ادّعى أنّ يسوع قد جاء متنكّراً سنة (١٨٧٤) وأنّه سوف يأتي سنة ١٩١٤ ليزيل الأشرار ويؤسّس ملكوت السلام. ولسوء حظّه اندلعتْ في تلك السنة الحرب العالميّة الأولى، فنُقِل الموعد إلى سنة ١٩١٨. ولكنّه مات في تكساس سنة ١٩١٦.

تولّى المهمّة بعده محاميه "جوزيف روذرفرد" الذي أكّد أنّ "هابيل" كان أوّل "شهود يهوه"، مدّعياً أنّ إبراهيم واسحق ويعقوب سوف يعودون إلى الأرض سنة ١٩٢٥. فبنى لاستقبالهم قصراً فَخْماً ما لبث أنْ سكنه لأنّ الثلاثة تأخّروا في المجيء. مات سنة ١٩٤٢ دون أنْ يرى نبوءته تتحقّق.

جاء بعده "ناتان كنور" الذي حدَّد تاريخ انتهاء العالم سنة ١٩٥٥. وبما أنّ العالم لم ينته في تلك السنة، قال أنّ النهاية سوف تكون سنة ١٩٦٦. ولكنّه تبع سابقيه، فمات سنة ١٩٧٧ دون أنْ يرى نهاية العالم.

انتشار مؤسّسة "شهود يهوه"

سنة ١٩٦٩ قام "روكفلر" الذي كان آنذاك نائب رئيس الولايات المتّحدة بزيارة إلى أميركا اللاتينيّة، أكّد على أثرها أنّ الكنيسة الكاثوليكيّة هي الخصم الأوّل لمصالح أميركا الشماليّة، لأنّها كانتْ تعترض على استغلال الدول الكبرى لشعوب المنطقة. لذلك اقترح مناوأة الكنيسة الكاثوليكيّة بواسطة قوى دينيّة أخرى. في هذه الحقبة بالتحديد انتشرتِ الشيع الدينيّة المختلفة ومنها "شهود يهوه". لا عجب إذن أنْ تكون قد بدأتْ حرب مفتوحة ضد الكنيسة، تدعم بالمال المرسلين للتبشير بأشياء غير حقيقيّة في العالم كلّه، وينشرها المركز الرئيسي لشهود يهوه في "بروكلين".

موقف الكنيسة من "شهود يهوه"

"شهود يهوه" ليسوا مسيحيين للأسباب التالية:

١ – لأنّهم لا يؤمنون بالثالوث الأقدس.

٢ – لا يؤمنون أنّ المسيح يسوع هو ابن الله والمخلّص.

٣ – لا يؤمنون بسرّ الإفخارستيّا.

٤ – لا يؤمنون بمريم العذراء أمّاً لله.

٥ – لا يؤمنون بشركة القدّيسين، أي بالكنيسة الكاثوليكيّة.

بالنسبة لهم، يسوع المسيح ليس ابن الله، ويقولون في تعليمهم: «يسوع خُلِق قبل كلّ الأبناء الروحيين... وفي السماء كان يخدم مثل لسان حال الله». كذلك أيضاً لا يؤمنون أنّ الروح القدس هو الأقنوم الثالث في الثالوث الأقدس، فيقولون: «هو ليس أقنوماً بل قوّة الله الفاعلة».

كذلك الأمر بالنسبة للصور المقدّسة، فيؤكدون أنّها أعمال وثنيّة، والمصلوب هو إهانة ضد الله. بالطبع لا يقبلون تعاليم الكنيسة ويدّعون أنّ المختارين، هم فقط (١٤٤) ألفاً. هؤلاء سوف يدخلون ملكوت الله. والمختارون هم "شهود يهوه".

ينقصهم الرشد والعقلانيّة

"شهود يهوه" يرفضون الخدمة العسكريّة وفي نفس الوقت يطلبون حماية رجال الأمن.

لا يشتركون بالانتخابات المدنيّة والوطنيّة لأنّهم لا يعترفون بأيّ سلطة مدنيّة، ولكنّهم يحاولون الاستفادة من كلّ ما تقدّمه لهم السلطات الحاكمة.

لا يقبلون نَقْل الدم، حتّى لا يتنجّسوا من دم الكفّار، ولكنّهم يقبلون زرع الأعضاء وكأنّ الدم لا يمرّ بهذه الأعضاء.

يعتبرون أنّ العالم بأسره هو تحت سلطة الشيطان، ولكنّهم لا يتخلّون عن المال، وهو سبب الكثير من المشاكل في العالم.

الله الرحوم تجاه كلّ خلائقه، يُصوِّرونه كإلَه منتقم وقاس ضد الّذين لا يهتدون إلى "يهوه"، مؤكّدين أنّه فقط (١٤٤) ألفاً هو عدد المخلَّصين، معتمدين على تفسير أصولي وخاطئ لسفر الرؤيا.

«سيأتي يوم لا يحتمل فيه الناس، التعليم الصحيح، بل يتّخذون طائفة من المعلّمين وفق شهواتهم، ليُقبِلوا على الخرافات» (٢ تيمو ٤ : ٣).